

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ايب، يوم الاربعاء ٢٤ آب ١٩٣٨

كلمتنا

صبر الانكليز

لبريطانيا طريقة خاصة فى معالجة شؤونها الكثيرة الواسعة، وهى الصبر الراسخ كالجبال، لا يتزحزح امام اشد الهجمات واشنع الاهانات، وان كان المهاجم او المهين فرداً او امة لا اهمية لها بتاتا من حيث القوة والمكانة الدولية. وهذا ما يبين لنا نحن سكان فلسطين موقف انكلترا من الارهاب العربى في هذه التجربة الدموية الهائلة التي تجرى فى البلاد منذ سنتين ونيف. صحيح اننا لا نعرف جليا سبب هذا الصبر والتريث ازاء الاحوال الحاضرة لانه سر مكتوم، ليس فى استطاعتنا الا محاولة حزره والتكهن به فقط، كأن نقول ان حل المشكلة الفلسطينية معقود بنتيجة حلول اخرى دولية تهم بريطانيا في امرها قبل كل شىء. اما مما لا يشك فيه احد فهو ان الصبر هو السبب الرئيسي لموقف الحكومة المنتدبة الحالى — الغريب فى نظرنا — ازاء هذه الاضطرابات المزمنة.

على ان ما يهمنا اليوم فى هذه الاحوال التي لا سلطة لنا عليها هو التنويه باستغلال قيادة الارهاب العربى هذا الموقف استغلالا شنيعا. فان هذه القيادة تتعمد التعامى عن ماهية هذا الصبر، ومداه وحدوده، وتخلق فى اذهان الامة العربية تصورات خيالية، وتوهمها بان حكومة الانتداب قد اطلقت للارهابيين الحبل على الغارب وكادت تسلمهم البلاد بالفعل. وبناء على هذه الاوهام والتخيلات يزداد خضوع الشعب العربي واستسلامه للارهابيين تدريجا، ويشتد توغله فى النظام الاباحى الشرير الذى يريد الارهابيون نشره فى البلاد. وهكذا اصبحت الحالة الحاضرة كأنها شرك ينصبه العرب لانفسهم، لان يوم نفاد الصبر الانكليزي لا بد ان يحل قريبا بعد ان طال امده سنتين ونيف. فماذا تكون حالة البلاد فى ذلك الحين؟ هل ثمة واحد من العرب يملك مسكة من العقل السليم لا يدرك مدى الضربة التي لا بد ان تحل بالبلاد وبسكانها العرب بعد ان وقعت جماهيرهم فى شراك الارهابيين! هلا يعرف العرب ان مقابل كل جنيه استولى عليه الارهابيون في عهد الصبر سوف يدفع بدله الشعب العربى متى فرغت جعبة الصبر عشرة اضعاف، لا بل مئة ضعف؟؟ على ان المسألة لا تنحصر فى الدراهم بل تتجاوزها الى ما هو ابعد واغلى وانفس من ذلك بكثير.

ان اللعب بالصبر الانكليزى لهو لعب بالنار نحذر منه عامة العرب فى هذه البلاد.

ان الاسد البريطاني كلما طال تناومه ودامت ربضته، كانت وثبته اشد هولا واعظم خطراً على الذين استغلوا فترة ذلك التناوم وتلك الربضة. ولذلك فاننا نسأل الحكومة البريطانية لا بل نطالبها بألا تطيل ربضتها اكثر من ذلك، لكيلا يتسرب الوهم الى عقول الارهابيين فيتمادون فى اعمالهم الشريرة جارين وراءهم عامة الشعب العربى ايضا، ولكيلا تكون ضربتها على فلسطين لدى وثوبها فى درجة من الشدة والبطش يشيب لهولها الولدان.

* * *

الامة اليهودية فى تيارات العصر

حكومة المكسيك واللاجئون

صرح وزير داخلية المكسيك امام وفد من اليهود بان حكومته مستعدة لفتح ابواب المكسيك امام المهاجرين اليهود اللاجئين لها، وقال ان حكومته تنوى ارصاد الاراضى المطلوبة لاستيطان هؤلاء المهاجرين ومنحهم قروضاً مالية لتأسيس القرى الزراعية، شرط ان يمد يهود المكسيك والجمعيات اليهودية الكبرى فى الخارج ايديهم لمساعدة هؤلاء المهاجرين ايضا.

ولما كان مدير دائرة المهاجرة فى المكسيك حاضراً في تلك المقابلة، فقد أفاض فى امتداح مشاريع الانشاء اليهودية فى فلسطين وقال ان حكومة المكسيك تعتقد بان اليهود سوف يلعبون دورا هاما فى تقدم المكسيك ايضا.

وختم الوزير كلامه بذكر المحاولات التي يقوم بها ذوو الاغراض لبث روح اللاسامية فى البلاد المكسيكية وقال: «لا امل لهؤلاء القوم بالنجاح فى بلادنا، لان سياسة النظام الديموقراطى الانسانى السائدة الآن فى المكسيك فى واد، وسياسة هؤلاء فى واد آخر».

* * *

الجالية الالمانية فى اميركا والنازية

كان الهر جيراردت زيجر احد اعضاء البرلمان الالمانى قبل عهد هتلر، وهو الآن احد اللاجئين الى نيويورك. ومما قاله فى خطاب له القاه مؤخراً هناك عن اعمال المسخرين لبث الدعاية النازية فى اميركا، ان ٩٠ فى المئة من الالمانيين المقيمين فى هذا البلد (اميركا) يعارضون النازية، ويودون ان تهب حكومة الولايات المتحدة لمساعدتهم ضد سيطرة النفوذ النازى على حياتهم فى بلادها وقال ايضا ان الالمانيين المقيمين فى الولايات المتحدة لا يجرأون على مقاومة الدعاة النازيين هناك خشية انتقام الحزب النازى من اقربائهم في المانيا.

* * *

استنكار النظام النازى

عقدت نقابة المحامين فى الولايات المتحدة اجتماعها السنوى فى اوهيو. ومن القرارات التى اتخذتها استنكار النظام النازى الذى يضطهد فئة من الاهالي المخلصين لمجرد كونهم من عنصر غير آري.

* * *

ماذا بعد اعادة الاولاد؟

سجلت الصحف اليهوديه بسرور عمل رئيس العصابة العربية، يوسف ابو درة، باعادته اولاد الضابط اليهودى المخطوف سالمين الى مستعمرة يهودية. غير انه ليس فى وسع الصحف اليهودية والرأى العام اليهودى الاكتفاء فى هذا الموقف بالاعراب عما يخالج الصدور من الارتياح، والاشارة الى عمل صالح من قبل العصابات العربية فقط. اجل ان كل ذرة من الجميل جديرة بالاشارة والتسجيل، خصوصا فى السنتين الاخيرتين اللتين حولت فيهما العصابات العربية هذه البلاد المنكودة الى جحيم شيطاني. غير اننا حتى فى برهة السرور والاغتباط لوجود ذرة من الضمير الانسانى تتغلب على النزعات الشيطانية، لا نستطيع التناسى بان تلك الايدى التي اعادت ابناء الضابط اليهودى الثلاثة — ان تلك الايدى نفسها وايد مثلها فى جميع انحاء فلسطين هى التي لا تزال منذ سنتين واربعة اشهر تريق دماء المئات من الابرياء، حتى الشيوخ والنساء والاطفال. ولو نشرنا فى هذا المكان قائمة باسماء هؤلاء الشيوخ والنساء والاطفال الذين ذهبوا ضحية العنف والارهاب، لاسودت الدنيا فى عيون قارئيها! اما اطلاق سراح ابناء الضابط فمقرون بحوادث اخرى قريبة منه قتل فيها الشيوخ والاطفال. وها هو حادث القنبلة التي القيت فى الاسبوع الماضى بحي المنشية بيافا على زمرة من الاولاد اليهود الذين كانوا يلعبون فى الشارع فقتلت احدهم وعمره ٨ سنوات! ثم حادث اغتيال شيخ من لاجئي المانيا وعمره ٧٠ سنة يوم الجمعة الماضى. فانه لم يكن قتله صدفة وعن بعد، بل قتله في طريقه بين قرية يهودية واخرى احد رجال العصابات بمدية عن تعمد واصرار، حيث طعنه سبع طعنات، اي ذبحه ذبحا!! ان هاذين الحادثين لهما امثولتان مما حدث خلال هذا الاسبوع فقط... واين ذلك الولد الصغير الذى اختطف من غبعة عدة؟ واين ام الاولاد الذين اعيدوا — اى زوجة الضابط المخطوف؟ امرأة وأم، وقعت اسيرة فى ايدى عصابات من الرجال!؟

انه بالرغم من كل ما حدث في هذه البلاد منذ شهر نيسان سنة ١٩٣٦ الى هذا اليوم، لا تزال الامة اليهودية تعتقد ان اعمال

(البقية فى الصفحة ٤)



باحة (قاعة المدخل) متحف تل ابيب

في فلسطين المعمرة

الكتاب السنوي لبلدية تل ابيب (١٩٣٧)

اصدرت بلدية تل ابيب كتابا ضخما، طبع على ورق صقيل من القطع الكبير محلى بالصور الكثيرة، ضمنته اعمال مجلسها البلدى ومؤسساته خلال السنة الحالية. وهو يقع فى ١٦٩ صفحة.

حركة البناء

ويتضح من هذا الكتاب انه فى اثناء سنتى الاضطرابات الاخيرتين قد وظف اليهود فى بناء البيوت الجديدة وتوسيع بعض البيوت القديمة فى تل ابيب مبلغ مليونين و٦٠٠ الف ج. ف. وان ما انفقته البلدية على تعبيد مامساحته ٣٩،٠٣٣ متراً مربعا من الطرق فبلغ ٢٣ الف ج ف.

مستخدمو البلدية

اما عدد من تستخدمهم البلدية من موظفين وعمال ومعلمين واطباء وممرضات ورجال البوليس الخ فيبلغ ١،٤٠٤ مستخدمين، يتراوح راتب ٤٠ فى المئة منهم بين ٨ و ١٢ ج. ف. اما عدد اصحاب الرواتب الذين يتقاضون من ٢٠ ج ف. شهريا وما فوق فهو باعتبار ٤ فى المئة فقط.

الوفيات والمواليد

وكان عدد المواليد فى تل ابيب سنة ١٩٣٧ — ٢٩٥٢، والوفيات ٩١٧. فكانت الزيادة الطبيعية ٢٠٣٣. وعدد الوفيات بين الاطفال فى تلك السنة كما ياتى: في السنة الاولى من العمر ١٧٩؛ بين سنة وسنتين ٤٧؛ بين الثالثة والخامسة ١٨. وكان عدد عقود الزواج التي عقدت سنة ١٩٣٧ — ١٢١٩.

التلاميذ

وبلغ عدد تلاميذ مدارس البلدية العمومية، والتعليم فيها مجانى، ١٣.٣٦٦ تلميذاً. يضاف اليهم ٢١٩٣ تلميذاً يتعلمون فى المدارس العمومية الاخرى؛ عدا ٢٨٥٢ طفلا فى رياض الاطفال، و٤٤٨٠ طالبا فى المدارس الثانوية العليا و٥٥٠ آخرون فى المدارس الفنية.

الصناعة

ويوجد في تل ابب ٢٦٨١ معملا لصناعات مختلفة، يشتغل فيها ١٢،٤٧٠ عاملا وموظفا، يبلغ مجموع اجورهم السنوية نحو مليونين من الجنيهات.

الصحافة

هذا وتصدر فى تل ابيب ٤ جرائد يومية، و١٣ مجلة اسبوعية، و٧ مجلات نصف شهرية، و١٨ مجلة شهرية و٦ مجلات تصدر مرة كل شهرين، و٣ مجلات تصدر اربع مرات فى السنة الخ...

حركة الميناء

ويبلغ ما افرغ فى ميناء تل ابيب فى سنة ١٩٣٧ من البضائع ٩٩،١٢٧ طنا يقابله ما افرغ في جميع موانىء البلاد ٩٣٣،٢٥٥ طنا، وشحن منه ١٦،٩١٣ طنا يقابله ما اوسق فى جميع موانى البلاد ٤٨٤،٧٢٣ طنا. وعدد البواخر التي رست فى ميناء تل ابيب ٥٣٥ باخرة، يقابلها ٤٣٣٦ باخرة رست فى موانى البلاد كافة.

• • •

مصنوعات البلاد

وحمل شركات البواخر على استهلاكها

تأسست مؤخراً شركة تعاونية باسم «ليام» (الى البحر) غايتها التأثير على شركات البواخر بشراء حاجياتها من فلسطين لدى رسو بواخرها فى الموانى الفلسطينية.

• • •

في مرجل السياسة الفلسطينية

حول ضغط الحكومات العربية على بريطانيا

تحادث احد رؤساء الحكومات العربية مع سفير انكلترا فى عاصمة تلك البلاد عن فائدة ضغط الحكومات العربية فى سبيل الغاء مشروع التقسيم فى فلسطين. فابان هذا السفير لمحدثه بان الحكومة البريطانية لا تستطيع مع الأسف الاهتمام بهذا الضغط، لان الحكومات العربية لم تعرض مشروعا آخر يقوم مقام مشروع التقسيم. ان الحكومة البريطانية ترى تعهدها بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين كتعهد شرف من جهة، وتعهد دولى من جهة اخرى، فلا تستطيع والحالة هذه التزحزح عنه فى اى حال من الاحوال. وهى لا ترى حلا آخر لمشكلة فلسطين سوى التقسيم. اما تنفيذ المشروع فمتعلق الان بنتيجة تحقيقات اللجنة الفنية وقرار الحكومة البريطانية، وبموقف الوكالة اليهودية منها. لان من المعروف ان الوكالة اليهودية لم توافق على التقسيم كما اقترح فى مشروع لجنة بيل مالم يوسع فى نقاط مختلفة. ولذلك فمن المحتمل ان يؤدى اليهود بهذا المشروع الى الفشل، لان الحكومة البريطانية تستطيع تنفيذه اذا قوبل بمعارضة فريق واحد فقط. اما اذا انضم اليهود الى موقف العرب السلبى فانها سوف لا ترى مندوحة من وضعه على الرف ...

• • •

العراق واضطرابات فلسطين

قال احد كبار العراقيين المصطافين فى لبنان فى حديث جرى له مؤخراً مع صحافى افرنسى هناك ان الحكومة العراقية تؤيد الاضطرابات فى فلسطين، وتضرم من وقت الى آخر النار هناك من جديد لاغراض ذاتية معينة. هذا لان انتشار الاضطرابات فى فلسطين يعود على العراق بفوائد شتى تنالها من الحكومة البريطانية، مقابل عدم خروجها عن حدود معينة من التأييد لرؤساء الحركة فى فلسطين. اما التأييد داخل هذه الحدود فهو من الامور التي لا تكترث اليه الحكومة البريطانية كثيراً.

• • •

فشل الوفد فى استثمار قضية فلسطين

اشارت جريدة «البلاغ» المصرية الى مبلغ الفشل الذى اصاب الوفديين فى دعايتهم للتبرع لاجل منكوبي فلسطين اذ كان مجموع التبرعات التي جمعوها ٥٠٠ ج. م. تبرعت لجنة الوفد المركزية بـ ٤٧٥ ج. م. منها والشعب المصرى كله ٢٥ ج. ف. فقط! وقد سخرت الجريدة من هذه النتيجة، التي لا تدل على عدم سخاء الشعب المصرى، بل على كونه ادرك بان نداء الوفد لم يكن فى سبيل فلسطين، بل لاجل استغلال دماء الفلسطينيين لاغراض سياسية حزبية مصرية بحتة. وهذا ما دعا الشعب المصرى الى عدم التبرع لهذه الغاية.

وحملت جريدة «جورنال دى اجيبت» الفرنسية على الوفد من اجل هذا التلاعب بشعور الشعب المصري وما ادى اليه من النتيجة الفعلية، مبينة بان النتيجة كانت اظهار الشعب المصرى عدم اكتراثه بفلسطين باجلى صورة ممكنة، لان جمع ٢٥ ج. م. من جميع انصار الوفد، وهم كثيرون حتى اليوم ومنهم الاغنياء المتقلون بالذهب، ان هذه النتيجة لهى عين الفشل لا تخدم القضية الفلسطينية بل تضرها.

• • •

الدعاية النازية ضد اليهود الشرقيين

نشرت احدى الجرائد الباريسية بان مؤسسة ذات صلة متينة بالقنصلية الالمانية في بغداد توزع الآن اموالا على الصحف العربية فى العراق لنشر الدعاية في سبيل اضطهاد اليهود هناك. ومن الذين يقبضون اموالا فى سبيل هذه الدعاية بعض اعضاء لجنة «الدفاع عن فلسطين» فى بغداد. وقد اتصل نبيه العظمة لدى زيارته الاخيرة لبغداد برجال القنصلية الالمانية هناك، وقبض بدوره ايضا مبلغا يذكر لنشر الدعاية ضد اليهود في الشرق.

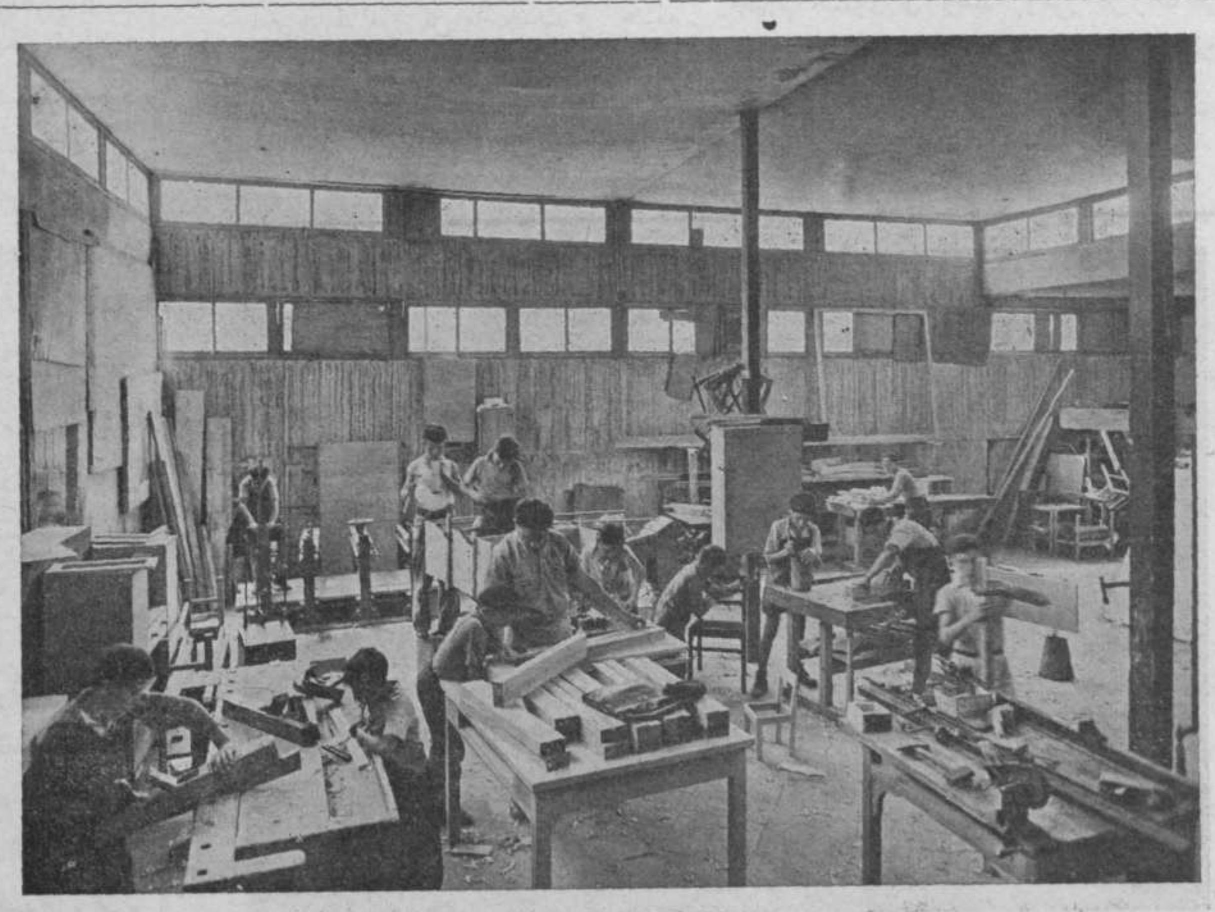
• • •

اختلاسات

اتصل بنا ان فوزي رشيد رئيس عصابة الشمال سابقا، اختلس مبلغا من الاموال المسلوبة من القرى العربية ولم يقدم بها حسابا لقيادة العصابات. وقددعته القيادة الى دمشق لمحاسبته على هذا فلم يلب الدعوة، فاصبح بذلك منفصلا عن منصب رئيس تلك العصابة. وهو مختبىء الان فى ضواحى ترشيحا، يشتغل (على حسابه) بدون موافقة مركز القيادة على ذلك.

وقد ارتكب مؤخراً رؤساء عصابات اخرى اختلاسات معينة فقدم بعضهم الاعذار عن ذلك وتعامت القيادة عن اعمال الآخرين لاحتياجها الى (خدماتهم). ويقال ايضا ان احد هؤلاء الرؤساء اختلس مبلغا كبيراً من المال وهرب به الى احدى البلدان المجاورة. ثم بعث الى المفتي كتابا يقول له فيه بانه كان مخلصا فى وظيفته حتى الوقت الاخير، ولكنه غير رأيه فى الامر بعد ان اقتنع نهائيا بان هؤلاء الذين يطالبونه بالحساب يختلسون الاموال المرسلة اليهم «بالجملة» ويعيشون فى الفنادق الفاخرة متنعمين بالخير والرفاهية، بينما رجال العصابات فى فلسطين معرضون لخطر الموت فى كل ساعة ويعيشون فى الاكواخ والمغاور عيشة تكره عليهم الحياة.

• • •



الاولاد المتشردون فى مدرسة بلدية تل ابيب الصناعية يتعلمون

عن الصحافة العربية

«حسنات» ايطاليا للمسلمين فى طرابلس

نشرت مجلة « الرابطة العربية » المصرية مقالا لاحد الطرابلسيين المقيمين فى الاسكندرية نقتطف منه مايلي :

اذاعت الجمعية الطرابلسية بالقطر المصرى بياناً موجزاً عن اعمال ايطاليا فىطرابلس الغرب وقد سردت فيه شيئاً قليلا من اعمال الاستعمار الايطالى ، وكل ما أوردت فيه انما هو فىالواقع شيء ملموس ومعروف لدى كل من له اتصال بتلك البلاد المسكينة، اللهم الا من اراد التضليل والانكار والمكابرة ورفع غطاء الحياء من على وجهه ...

...ان الطليان قد اخذوا بسياسة الدعاوة... واذا بحثنا على مصالحها وجدنا معظمها في الشرق العربي ، ويدور محورها كما هو آت :

١ — محاولة اثارة الرأى العام العربي على بريطانيا وتعريضها للخطر فى أول فرصة .

٢ — محاولة ايهام الرأى العربى العام ان ايطاليا تعطف على قضاياه السياسية .

٣ — محاولة ايهام ألرى العام العربي الاسلامى ان ايطاليا هى الدولة التي تحترم الديانة الاسلامية ومستعدة لحمايتها _ كما جاء فى خطاب موسوليني فى طرابلس (انا حامى حمى الاسلام .)

٤ — محاولة ايهام الرأى العربى العام أن ايطاليا دخلت طرابلس الغرب فحولته من خراب الى عمار ومن همجية الى مدنية، وان العرب هناك يجدون منها كل مساعدة كالأم الرؤوم، وانهم يحمدون الله الذى بعث لهم بايطاليا مرشدة وهادية لطرق الهدى والصلاح .

وقد بذلت فى محاولة حبك خديعتها هذه على العالم العربى مجهودات عظيمة واتخذت لها فى كل قطر عربى زمرة من القوم يطبلون لها ولسياستها فى كل آن ، ويتزودون بكل ما يحتاجون له من المال والارشادات والخطط.

لهذا لا يكاد الانسان يرى اى صوت ترفعه اية هيئة او جمعية او شخصية محترمة طرابلسية او عربية اسلامية فى العالم العربى منددة بسياسة ايطاليا فى طرابلس الغرب حتى ينبرى لها افراد تلك الشرذمة _التي باعت دينها بدنياها وضميرها بالمحاباة للطليان _ بالتكذيب لتلك الحقائق وتحريفها ومحاولة ادخال الشك فيها بدل اليقين...

ولذلك تراهم يبذلون مساع كبيرة فى سبيل نشر اضاليلهم بشتى الطرق كان اخرها طبع تلك الكتب والنشرات على ورق مصقول... ملأوها بالاكاذيب من صور لمساجد طرابلسية قالوا ان الطليان بنوها للمسلمين هناك ، ويعلم الله انها بنيت من اموال الاوقاف الاسلامية المخصصة لها ، ومدارس ايطالية قالوا ان الطليان اسسوها لتعليم اولاد المسلمين ، ويعلم الله انهم لكاذبون فى دعواهم ، وانهم ما اسسوها الا لنشر تعاليمهم الايطالية بين الشباب الطرابلسيين العرب لتحويلهم الى حب ايطاليا حتى تستغلهم فى مآربها السياسية

...ولنعد الى التعليم فى طرابلس فنقول ان الطليان اسسوا اخيرا هناك مدرسة فى طرابلس سموها (المدرسة الاسلامية) لتخريج القضاة الشرعيين ورجال الدين الاسلامى ، وهذا ليصدوا الشباب الطرابلسيين عن التعلم فى الأزهر بمصر، ولكن الله فضح مقاصدهم واظهر خديعتهم حين عمدوا الى تصوير الصليب بصورة كبيرة فوق باب المدرسة الرئيسى ، وهنا يظهر جليا معنى احترام ايطاليا للمسلمين والاسلام ...

يقول كاتب فى احدى الجرائد المأجورة ان الحكومة ارجعت الى ١٥٠٠ طرابلسى اشتركوا فى العصيان السياسى ، اراضيهم. وهذا حسن فى ظاهره ، ولكن هؤلاء الذين يعنيهم هم عبارة عن جماعات من البدو الرحل اراضيهم صحراوية فى جنوب البلاد وايطاليا فى غنى عنها للمستعمرين الايطاليين الذين تجلبهم ، وكانت آخر قافلة منهم قررت انزالهم فى اراضي (مصراته) الخصبة لاحلالهم مكان اهلها من العرب.

عجبا والله ! يقول الكاتب « ان الأملاك التي صودرت وضمت للدولة ليس من المستطاع

(البقية فى الصفحة ٤)

عن الصحافة العبرية

اليهود والعرب والانكليز

نشرت جريدة « هآرتس » مقالا للادون حبيب _ وهو من اقدم المهاجرين اليهود فى هذه البلاد ، تناول فيه البحث بشؤون فلسطين ، نقتطف منه مايلي :

« ... على الامة العربية الناهضة ان تدرك بانها تأخرت عن دخول ميدان التاريخ العصرى فى الوقت المناسب ، ولذلك فان العالم لا يسعه الانتظار السنين الطوال الى ان تصبح امة عصرية بكل معنى الكلمة ، بينما لا تزال الاغلبية الساحقة من ابنائها بدو او قرويين بعيدين عن التقدم العصرى ... على ان سير هذه الامة نحو التقدم والرقى هذا السير البطىء الان من شأنه ان يتحول الى سير حثيث مضمون اذا أيده اليهود الحائزون على مزايا الشرق والغرب معاً ، وعملوا على تشجيعه بما لهم من الخبرة والمواهب .

« على العرب واليهود ان يدركوا تماما بان كليهما كائن موجود . وقد ادرك العرب انه من المستحيل القاء يهود فلسطين الى البحر والتخلص بذلك من الصهيونية ، كما ايقنوا ان الصهيونية ليست بدعة فردية تحيا بحياة مبتدعها وتموت بموته ، بل هى فكرة قومية يحملها الملايين من اليهود في قلوبهم. فبقى على عقلاء العرب ان يوقنوا بانه ما دامت الصهيونية كذلك فليس ثمة قوة تستطيع محقها بمجرد اتخاذ قرار . ان الامة اليهودية التي بذلت الارواح الكثيرة والدماء الغزيرة فى سبيل عقيدتها الراسخة في العودة الى فلسطين لا تستطيع قطع آمالها . ذلك لان الامة التي تعد غريبة اينما حل ابناؤها، لا تستطيع بوجه من الوجوه التنازل عن البلاد الوحيدة التي تشعر فيها بانها موطنها ومسقط رأسها .

« لا شك عندى ان كل عربى عاقل يقر بهذه الحقيقة الراهنة اليوم ام غدا . ان احوال العالم فى الحال الحاضر مضطربة . وفى وسع الامة اليهودية ان تكون للامة العربية عوناً فى هذا البحر الزاخر .

« وفى الوقت ذاته على اليهود ان لا يتناسوا قط وجود العرب فى هذه البلاد . فاذا فرضنا اننا سننشيء هنا دولة لانفسنا ، فلا يعقل ان نضرب حولها سوراً عالياً يفصلها عن جيرانها كما يفصل البحر الجزيرة عن غيرها . لا بل بالعكس ، فاننا سنوجه اهتمامنا الى المتاجرة مع البلاد المجاورة وتجهيزها بالمنتجات الثقافية والآلية المتقنة ، كما تهتم هى بدورها فى تموينا بالمواد التي تكثر لديها كالحنطة والنفط والصوف الخ . تلك المواد التى تثير الآن اطماع العالم وتجعلها عرضة لاعتداءاته عليها ما دامت ضعيفة غير حائزة على الرقي الكافى .

« يستنتج من ذلك كله ان الواجب على العرب وعلينا كبح جماح عواطف العداء التي لم تفتأ تستفحل بيننا يوماً بعد يوم على اثر التطاحن الدائر فى البلاد بدون انقطاع. كما ان على الفريقين ايجاد وسيلة للتفاهم والتعاون — والوسائل لذلك متوفرة، منها الادبية ، والعمرانية ، والجنسية، وغيرها — لكى يعيش الشعبان باخاء وسلام. ان فى جوار هذه البلاد مساحات واسعة من الاراضى القفراء المتعطشة الى الايدى العاملة والعلم والمال لأثمارها . وبمساعدة اليهود للعرب يستطيع هؤلاء الاستفادة من مصادر هذه البركة المهملة ، وجعل القفار جنات غناء تجرى فى جنباتها الجداول والانهار .

« والسلام بين اليهود والعرب يؤدى الى توثيق العلاقات بينهم وبين انكلترا. والانكليز بدورهم لا شك يغتبطون للسلام السائد بين الشعبين الشقيقين. فيؤلفون معهما تحالفاً ثلاثياً عن طيب خاطر. وهذا التحالف يكفل لانكلترا صداقة الشعبين العربى واليهودى، كما يكفل لكل من هذين الشعبين صداقتها . فعلينا ان نسعى للوصول الى هذا الحل، فلا تحجم بريطانيا عن تأييده لصالحها وصالح حلفائها .

« حينئذ تصبح القدس ثانية مركز الثقافة والسلم للعالم اجمع، وتشترك الامم الموحدة الثلاث في النصيب والمصير ، وتكون سداً منيعاً فى وجه اولئك الراغبين فى اعادة العالم الى ظلمات القرون الوسطى.

« فى هذه الساعة ، وفى وسط مجارى الدماء وغبار التدمير الكثيف يصعب التفوه بعبارات المسالمة والاخوة ، ويخشى ان يساء فهمها او يتعمد تشويهها ، على ان ذلك واجب لزام على كل من يتبصر بعواقب الامور ولا يخاف التصريح بما يمليه عليه ضميره .

« علينا ان نسرع فى ذلك ! فان دماء القتلى ، وآثار الدمار، وعواقب الازمة تنادى باعلى صوتها ان : كفى !. ضعوا حدا لهذه الحالة. فان اراقة الدماء والتدمير لا يجديان نفعاً! وامامكم طرق انجع وانفع ! هيا سيروا عليها ولا تتوانوا !

« يا نخبة ابناء الامة الانكليزية والعربية واليهودية ، هلموا الى التفاهم والتواد ، الى عقد الحلف الثلاثى المنشود — قبل ان يفوت الاوان».

• • •



الاولاد المشردون فى ملجأ البلدية يتناولون الطعام

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

٤ — القرون الوسطى

اصطبغ تاريخ التقدم البشرى وكفاح الطبقات الفقيرة في سبيل حقوقها في القرون الوسطى بصبغة دينية مسيحية شديدة. وكانت الديانة المسيحية قد نشأت فى الاوساط اليهودية الفلسطينية حين كانت ترزح تحت ضغط الاضطهاد الرومانى، وتكافح فى سبيل حريتها السياسية والدينية والادبية كفاح المستميت. وكان يسوع المسيح اليهودى فى بادىء امره في عداد المكافحين، على ما يرجح، ولكنه ما عتم ان توصل الى فكرة جديدة مفادها ان فلسطين اليهودية لن تتخلص من النير الرومانى بقوة السيف، كما انه ليس من المهم خلاص فلسطين اليهودية فقط، بل خلاصها وخلاص روما وخلاص الجنس البشرى اجمع من شرور العالم عن طريق التعالى الروحانى، والسلام، وتضحية الذات، والعفاف الادبى — صفات من شأنها ان تؤدى حتما الى انتشار العدل الاجتماعى، والاخذ بيد الضعيف، وزوال الطمع والثراء، وتلاشى الحكم الاستبدادى، وامتلاء القلوب بمحبة الانسان لاخيه الانسان. ومن تعاليمه المأثورة قوله: «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض، حيث يفسد السوس والصدأ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون»؛ «لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟» الخ.

كان لرسالة السيد المسيح وقع شديد فى قلوب فقراء الناس، اذ وجدوا فيها لهم عزاء من متاعبهم المادية والمعنوية فى فلسطين اولا، ثم فى جميع ارجاء الامبراطورية الرومانية. ولما كانت تعاليمه كذلك؛ وكان الناس متضجرين من الحكم الرومانى الظالم، متشوقين الى العودة الى الاشتراكية الطبيعة التي ما انفك بعض الناس، من اليهود وغير اليهود، علماء وعامة، يبثونها بين البشر؛ وكانت الدولة تضطهد المسيحية فى بادىء امرها؛ كان من الطبيعى ان تقوم الطوائف المسيحية الاولى على اساس الاتحاد والاخوة والاشتراكية. فجاء فى وصفها مايلي: «وجميع الذين آمنوا كانوا معاً، وكان عندهم كل شيء مشتركا. والاملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج»؛ «وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة، ولم يكن احد يقول ان شيئا من امواله له، بل كان عندهم كل شيء مشتركا». (اعمال الرسل)

وهكذا يعلمنا التاريخ ان الطوائف المسيحية مازالت تعيش عيشة اشتراكية خلال ٣٠٠ سنة بعد المسيح. وكان آباء الكنيسة فى هذا العهد — المصريون منهم كاليونانيين واللاتينيين — يبثون المبدأ الاشتراكي، ويحرمون الاموال الخاصة ويعارضون السلطة المدنية والخدمة العسكرية والنعرة الوطنية. فقال برنبا القبرصى: «ليكن جميع مالك مشتركا بينك وبين اترابك، ولا تقل لشيء ما: هذا ملكى»

وما فتئت الديانة المسيحية تنتشر ويكثر اتباعها ويتعزز كيانها في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية، حتى انقطعت هذه الامبراطورية عن اضطهاد معتنقيها. واخيراً اعتنقها القيصر قنسطنطين الأول سنة ٣٥٠ ولم يمض ردح طويل من الزمن حتى اصبحت دين الدولة الرسمى.

هكذا تقهقرت روح الوثنية اليونانية والرومانية امام الروح اليهودية السامية بصورتها المسيحية، وما لبثت قوى الامبراطورية الرومانية الدنيوية بعد ذلك ان تقهقرت هى ايضا بدورها امام قوى الفاتحين من العشائر الجرمانية التي اعتنقت الديانة المسيحية بدون طويل تردد، فتم بذلك للمسيحية انتصارها التام.

وفى عين الاثناء طرأت على الديانة المسيحية تطورات مطابقة للاحوال المادية والاقتصادية، ذلك لان الاشتراكية المسيحية لم تتفق مع مصالح الاغنياء والحكام والقواد والقياصرة الذين انضموا الى الحظيرة النصرانية، فتلاشت هذه الاشتراكية رويداً رويداً، حتى تجردت المسيحية الرسمية عنها بتاتا.

على ان العالم المسيحى لم يخل من رجال دينيين، روحانيين، حريصين على المسيحية كما نجات فى بدايتها، استاءوا من هذه التطورات، وتشوقوا الى نظام الطوائف الاولى الاشتراكى، والى الابتعاد عن المؤثرات الدنيوية والمدنية الفاسدة، كما تذمرت عامة الشعب من احوالها المادية وفقرها الى جانب ثروة الحكام والاسياد والكنيسة العقارية، وبالنتيجة ادى هذا الاستياء وهذا التذمر الى نشوء حركة الرهبنة، او العودة الى الحياة الاشتراكية فى الدير اولا، ثم الى تفشي الحركة المضادة للمسيحية الرسمية ثانياً.

ابتدأت حركة الرهبنة الاشتراكية فى النصف الاخير من القرن الثانى بعد المسيح وكانت عبارة عن احتجاج صامت على دنيوية الكنيسة الرسمية، ولكنها لما كانت منحصرة في الاديرة، لم تر الكنيسة الرسمية فيها حرجا عليها فأيدتها. ويدلنا التاريخ على انه فى اوائل القرن التاسع بعد الميلاد كانت حركة الرهبنة قد ابتعدت عن غايتها الاساسية، فانضمت الى الكنيسة الرسمية وايدتها فى القرن العاشر فى منافستها القياصرة فى سبيل السيادة الدنيوية، وهكذا فقدت قيمتها الاشتراكية الاصلاحية فى نظر العالم.

دامت هذه المنافسة حتى القرن الرابع عشر بعد الميلاد، وكانت الكنيسة قبلها وفى اثنائها قد جمعت ثروة طائلة واراض واسعة شاسعة وتعزز كيانها الاداري حتى اصبحت اشبه بدولة دينية دنيوية عالمية. وفى تلك الفترة اكتشفت مناجم الفضة فى المانيا (سنة ٩٢٠ م.) فانتشر النقد واتسعت التجارة ونشأت المدن التجارية فى ايطاليا وغيرها من الدول الاوروبية. ثم جاءت فتوحات السلجوقيين المسلمين وتلتها الحروب الصليبية فزادت التجارة اتساعا، وهكذا نشأت طبقة التجار والصناع وتعزز كيان الدولة واشتدت منافستها للكنيسة فى سبيل السيادة الدنيوية.

تراكمت الثروة بايدى نفر قليل وتوغلت الكنيسة فى الامور الدنيوية فى منافستها للدولة توغلا ابعدها عن روح الديانة المسيحية، فادى ذلك كله الى قيام المتدينين والعامة بحركة معارضة دعيت حركة القتاريين، وهى كلمة يونانية معناها «الاطهار» ودعتها الكنيسة الرسمية حركة «الهراطقة» الكفار.

لم يبق لدينا شيء من تعاليم القتاريين لان الكنيسة احرقت كتبهم ومخطوطاتهم، وانما بقيت شهادات قليلة تدلنا على ماهيتهم. قال احد الرهبان: انهم يحكمون بادانة كل صاحب املاك، ويقولون ان جميع المقتنيات مشتركة. وقال آخر: انهم لا يتعاطون التجارة منعا لحلف اليمين والاحتيال والمكر، ولا يطمعون فى الاثراء بل يقنعون بالقليل الضرورى. وقال ثالث: اذا حققتم عنهم لن تجدوا مسيحيين احسن منهم، فان سلوكهم وعاملتهم خاليان عن كل شائنة، يقولون الخير ويعملون به. والقتاري لا يكذب ولا يحتال، ولا يضغط على احد، ولا ولا يضرب احداً. ويحصل على قوته بعرق جبينه.

شاعت حركة القتاريين وكثر اتباعها فى بلاد البلقان واوروبا الوسطى والغربية منذ اواخر القرن العاشر، فما لبثت الكنيسة ان حاربتها بالسيف والنار، وقتلت من اتباعها الكثيرين حرقا، وحرضت الجماهير على جماعات منهم فقتلوهم شر قتلة، وانشأت دواوين التفتيش المعروفة للتجسس وتعذيب هؤلاء الكفار في نظرها بآلات التعذيب الجهنمية الرهيبة. ودامت الحال كذلك ثلاثة قرون ونيفا، طرأت خلالها على احوال العالم الاوروبي تغيرات اقتصادية وسياسية عظمى انتهت بها القرون الوسطى، وابتدأت القرون الحديثة وما امتازت به من تقلص سلطة الكنيسة الدنيوية، والثورة البروتستانية وازدهار الرأسمالية ونشوء الحركة الاشتراكية العصرية الخ...

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعي» للعلامة الالمانى م. بير.

«حسنات» ايطاليا للمسلمين فى طرابلس

(البقية من الصفحة ٣)

البحث في امرها» واذن بماذا يطالب الطرابلسيون؟ اليسوا يطالبون بارجاع املاكهم المصادرة؟ واذا لم ترجع لهم فكيف يحق لايطاليا ودعاتها اعطاء الوعود لكل من يرجع لوطنه ويلقى سلاح جهاده بارجاع املاكه له؟ وكيف يحق لها ان تذيع فى كل مكان سياسة ارجاع الأملاك المصادرة؟ وكيف يحق لموسولينى ان يعطى وعداً برد الأملاك المغصوبة لأصحابها حينما كان فى طرابلس فى مارس سنة ١٩٣٧؟ اللهم ان القوم لا يعون ما يقولون، ولكن موسولينى ودعاة سياسته، اذا كانوا يعنون بارجاع الاملاك المغصوبة، الاراضى الصحراوية التي هى للبدو الرحل فى طرابلس والتي زادت على حاجة المستعمرين الايطاليين فهذه خديعة مفضوحة منهم لان ارجاع الاراضى الصحراوية لا قيمة له عند الطرابلسيين...

فهل بعد هذا من تضليل للرأى العام وطمس لمعالم الحق؟ وفى هذا كفاية.

مصطفى احمد على الطرابلسى

ماذا بعد اعادة الاولاد؟

(بقية المنشور على الصفحة ١)

العنف التي تقوم بها العصابات العربية لا تدل على ماهية الامة العربية برمتها، بل هى نتيجة تأثير نزعة جنونية وايقاع من الشياطين البشرية فقط. وقد كثر في ايامنا شياطين الارض الذين يريدون القضاء على الدنيا وما فيها، واطفاء الحياة الانسانية بايد انسانية ايضا. وهؤلاء هم الذين يضللون شعوباً بأكملها ويحرضون اقساما كبيرة منها على بعضها بعضا. اننا نعرف ان المخطوفين اليوم فى ايدى العصابات العربية ليسوا بعض اليهود وامرأة وبعض العرب فقط، بل ان الامة العربية الفلسطينية كلها مخطوفة اسيرة فى قبضة العصابات. ذلك ان الشيطان، شيطان العصبية والدعاية قد استولى على انفس قسم من العرب وهو يهمس في آذانهم، ويوسوس فى صدورهم، ويحرضهم على اعمال الشر واتيان المحرمات.

ولذلك نختم كلمتنا هذه راجين ان تكون اعادة المخطوفين السالفي الذكر جرساً يؤذن باستيقاظ الضمير الانساني لدى رجال العصابات العربية ودافعيها الى اعمال الشر، آملين ان تكون هذه بادرة لطرد الشيطان ووساوسه من دوائر الارهاب العربى، بادرة لخلاص الامة العربية كلها من قبضة الاغتيالات والاختطافات الشيطانية، وعودتها الى الهدى والصراط المستقيم، الى السلم والتآخى بين جميع سكان هذه البلاد.

...

المسؤول: ى. يحيب

مطبعة «احدوت» م. ض تل ابيب شارع مقوه يسر ائيل ٦